

02 مشكلات من الحياة البخل

سعد الشثري

اينما وجهت وجهي لا حفي عيني وجوه في حياة الناس يبدو مثل قطعان الغيوم ان الصمت يحكي عن تفاصيل الهموم. عن معاني فرحتك كل ما كان اهلا وسهلا ومرحبا بكم ايها السادة المشاهدون - [00:00:15](#)

سلام عليكم من الله ورحمة وبركة احمدوا الله جل وعلا ان وفقنا واياكم لي الاهتداء بهدي كتابه العزيز واتباع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. وبعد في لقاء متجدد من لقاءات برنامجكم مشكلات من الحياة - [00:00:55](#)

نتناول مشكلة جديدة الا وهي مشكلة البخل البخل احدى المشاكل التي لها اثار ومظاهر سيئة في حياة الناس فمن مظاهر هذه المشكلة عدم اداء بعض الناس للزكاة الواجبة شرعا الله جل وعلا اعطاك هذا المال الوفيد - [00:01:19](#)

وجعل فيه نسبة قليلة اوجب عليك اخراجها من اجل ان تعطيتها الفقراء والمساكين واصحاب الزكاة. فحينئذ عندما يبخل الانسان باداء هذا الحق الواجب عليه يكون قد شارك في هذه المشكلة. كذلك من مظاهر - [00:01:44](#)

هذه المشكلة عدم وتفقد الانسان لقرابته وحوائجهم المالية كم من قريب لك يحتاج الى حوائج لا يتمكن من تأمينها فعندما لا تلتفت اليهم والى حوائجهم تكون قد وجدت عندك بعض مظاهر هذه المشكلة - [00:02:07](#)

هكذا ايضا فيما يتعلق بحوائج الجيران. قد يحتاج الجار الى امور يستعيرها منك لقضاء حوائجه. مرة يستعير مرة يستعير اواني يحتاج اليها ومرة يستعير اه بعض اثاث قد يحتاج اليه لمناسبة - [00:02:27](#)

ونحوه. فحينئذ القيام معهم يعد كرما ونبلا وشهادة وعدم الالتفات الى حوائجهم يعد نوعا من انواع البخل كذلك من مظاهر هذه المشكلة مشكلة البخل عدم المساهمة في المشاريع الخيرية التي تعود بالنفع للمجتمع ككل او تعود الى المحتاجين والفقراء فيها - [00:02:49](#)

انحاء العالم من امثلة ذلك عدم مساهمة الانسان في حفر الابار التي تخرج الماء الذي يحتاج اليه الناس ذلك عدم المساهمة في المشاريع التعليمية التي يحتاج الناس الى يحتاج الناس اليها من - [00:03:16](#)

من اجل درء الجهل عنهم. هكذا عدم قيام الانسان بكفالة الايتام والارامل الذين يحتاجون الى من يكفلهم من انواع ومظاهر هذه المشكلة مشكلة البخل ايضا عدم كفالة الدعاة الذين يدعون الى الخير ويأمرون - [00:03:39](#)

هنا بما فيه نفع وعدم القيام بدفع رواتب مدرّس تحفيظ القرآن الذين ينشرون كتاب الله عز وجل ويعلمنا ابناء المسلمين تعلم كتابه العظيم من كذلك من مظاهر هذه المشكلة عدم دفع نفقات اولئك الذين يتعلمون. عندما - [00:04:01](#)

يكون هناك اناس قد سجلوا في مؤسسات تعليمية ويحتاجون الى من يقوموا بكفالتهم ويقوموا بدفع الرسوم المفروضة عليهم فلا يجدون من يقوم بذلك فهذه مشكلة ناتجة عن البخل اذا حرص الناس على النفقة وادوها في جميع - [00:04:27](#)

طرائق الخير ووسائله حينئذ تصلح احوال الناس وتستقيم امورهم ويكونون متعاونين متكاتفين و ينتج عن ذلك اثار حميدة بخلاف ما اذا اتصف الناس بصفة البخل ولم يراعوا ما امر الله جل وعلا به ورغب فيه من النفقة ومن البذل في سبل الخير - [00:04:55](#)

هناك مفاصد كثيرة تنتج عن الاتصاف بهذه الصفة صفة البخل من تلك الصفات عدم البركة في المال فان من انفق في سبل الخير فان الله جل وعلا يبارك له في ماله وينميهِ ويكسره له ويخلفه بخير من - [00:05:23](#)

اما من بخل فانه لن يبارك له في ماله الذي عنده هكذا ايضا من الاثار المترتبة على الاتصاف بصفة البخل ان لا يوجد تعاون في المجتمع يكون الفقير غال حاسدا حاقدًا على الغني - [00:05:46](#)

وبالتالي تجده يتكلم في عرضه تجد الناس متقاطعين متشتتين وما ذاك الا وجود هذه الصفة صفة البخل كذلك من اثار هذه المشكلة مشكلة البخل وعدم الاعتناء بالانسان بدفع النفقات في سبل الخيرات - [00:06:10](#)

ان تتوقف المشاريع الخيرية مجتمعاتنا تحتاج الى مشاريع خيرية في كثير من امورها. وبالتالي فاننا اذا لم نقم بالمساهمة في هذه المشاريع الخيرية فاننا حينئذ نقضي على هذه المشاريع الخيرية - [00:06:37](#)

التي تعود بخيرها ونفعها على المجتمع قاطبة اذا نظر الانسان في النصوص الشرعية وجد انها قد اولت هذه هي المسألة عناية خاصة فان الله جل وعلا في مواطن عديدة اثنى على اولئك المنفقين الذين ينفقون في سبل الخير - [00:07:01](#)

وفي المقابل ذم الله جل وعلا هذه الصفة الذميمة هذه الصفة غير المرغوب فيها صفة البخل انظر كنماذج للآيات الواردة في هذا الباب قوله تعالى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى - [00:07:24](#)

فسنيسره للعسرى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ما له اذا تردى وانظر لقول الله عز وجل ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة. ولله ميراث السماوات والارض - [00:07:45](#)

والله بما تعملون خبير واستمع لقول الله جل وعلا في وصف المؤمنين والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ولم يكن بين ذلك قواما ذم الله جل وعلا اولئك الذين لا يدفعون زكاة اموالهم - [00:08:11](#)

وبين انه قد اعد لهم العقوبة السيئة في اخرتهم وقال سبحانه والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم - [00:08:33](#)

هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اثنى الله جل وعلا على ذلك المهاجرين الذي قدم طعام اضيافه على طعام نفسه. فقال سبحانه ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - [00:08:53](#)

ثم اوجد قاعدة عامة في هذا الباب فقالوا ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. وهذه الآية قد كررت في اكثر من موطن وما ذاك الا لان - [00:09:19](#)

الشح صفة ذميمة وهي المنتجة للبخل ولكثير من الصفات المذمومة في المقابل ذكر الله جل وعلا صفات المؤمنين وذكر ان من صفاتهم انهم يؤتون المال على حبه وانهم ينفقون هذا المال في سبل الخيرات - [00:09:37](#)

ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین واتي المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب. واقام الصلاة واتي الزكاة - [00:10:02](#)

ها في آيات كثيرة ذكر الله ان من اتصف بهذه الصفات انهم هم الذين صدقوا واولئك هم المتقون جاءت آيات قرآنية عديدة تأمرنا بالنفقة في سبل الخير فقال سبحانه يا ايها الذين امنوا - [00:10:21](#)

انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ويقول جل وعلا يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان في يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون - [00:10:42](#)

انظر كيف امر الله بالنفقة وبين انك انما تنفق مما رزقك الله فالرزق الذي وصل اليك هذا هبة من الله عز وجل وبالتالي عليك القيام به وآ جاءت النصوص بالتحذير من الشح والبخل - [00:11:03](#)

وبيان ان العاقبة السيئة لاصحابهما يقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم وقطعوا ارحامهم ويقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:23](#)

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا المراد بها المعطية واليد السفلى هي الاخذة ويقول الله جل وعلا في وصف المؤمنين الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا - [00:11:43](#)

لا هم يحزنون بين جل وعلا ان الجنة اعدت للمنفقين وقال سبحانه وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في سراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين - [00:12:10](#)

يقول سبحانه مبينا الاجر العظيم الذي يحصل عليه المنفقون مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم - [00:12:35](#)

انظر مقدار فضل الله عليك متى انفقت في سبيل الخير مثله كمثل حبة بر يزرعها الانسان فتنتج سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة. معناها ان الحبة الواحدة من نفقتك يا ايها المؤمن تنتج سبع مئة ضعف - [00:12:56](#)

فانزر مقدار فضل الله عز وجل عليك. ما دعاك الا من اجل ان يعطيك. وما يسر لك الامر الا من اجل ان يمكنك من طاعته هناك نصوص اخرى فيما يتعلق - [00:13:21](#)

الحث على النفقة في سبيل الخير والتحذير من البخل نتدارسها سويا باذن الله عز وجل بعد هذا الفاصل اينما وجهت وجهي لا حفي عيني وجودي في حياتي الناس يبدو مثل قطعان الغيوم - [00:13:37](#)

انت يحكي عن تفاصيل الهموم اهلا وسهلا بكم بعد هذا الفاصل. وكنا تكلمنا عن شيء من الايات القرآنية والاحاديث النبوية التي تعالج مشكلة البخل. وتبين الاثار الحميدة على النفقة في سبيل الخيرات - [00:14:10](#)

وهناك نصوص عديدة في كتاب الله عز وجل وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم من تلك النصوص ان الله جل وعلا يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء - [00:14:37](#)

فان الله به عليم ويقول سبحانه والذين في وفي اموالهم ويقول سبحانه وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ويقول النبي صلى الله عليه وسلم اي داع ادوا من البخل وهذا الحديث - [00:14:53](#)

سببه ان بني سلمة جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فسألهم من مقدمهم فقالوا رئيسنا واميرنا الجد ابن قيس الا انا نبخله فقال النبي صلى الله عليه وسلم واي داع ادوا من البخل؟ داع يعني مرض - [00:15:17](#)

ادوية يعني اكثر اثرا وشدة من داع البخل جاء في حديث عدي ابن حاتم الطائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان - [00:15:39](#)

فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم. وينظر اشأماً منه فلا يرى الا ما قدم. وينظر تلقاء وجهه فلا يرى الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة. انظر شق التمرة - [00:16:00](#)

كيف يقي الانسان النار العظيمة وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اثنى على تلك المرأة التي اعطتها عائشة رضي الله عنها ثلاث تمرات وكان مع هذه المرأة ابنتان - [00:16:15](#)

فاعطت كل بنت تمرة واخذت لنفسها الثلاثة ثم ان البنيتين تسابقتا فاكلتا التمرتين ثم عادا الى امهما يطلبان شيئا فقامت الام بقسم التمرة الثالثة وتوزيعها بينهما فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت له عائشة هذه القصة - [00:16:33](#)

فأثنى عليها فأثنى على هذه المرأة كذلك من النصوص الواردة في هذا الباب ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم عن السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله - [00:17:03](#)

وذكر منهم رجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه بعض الرواة خطأ في هذا الخبر فقلب لفظ اليمين بلفظ الشمال فقال فلا تعلم فلا تعلم يمينه ما تنفق شماله. وهذا خطأ - [00:17:23](#)

ام الراوي اذا هذه شيء من النصوص الواردة فيما يتعلق بباب النفقة والمساهمة في سبيل الخيرات لتعالج مشكلة البخل. وتبين الطريقة الشرعية للتخلص منها اذا نظرنا في الناس الذين وجد عندهم بخل لتتعرف على الاسباب المؤدية الى هذه المشكلة وجدنا هناك عددا من الامور - [00:17:46](#)

من ذلك حب الدنيا فان بعض الناس تحمله المحبة الشديدة للدنيا على الا ينفق النفقات الواجبة او المستحبة وهو في ذلك يعود بالنقص على نفسه لان النفقة في سبيل الخير مخلوفة لان الله قد وعد بها والله صادق والله عنده خزائن ملأى - [00:18:17](#)

ثم انه يفوت على نفسه الاجر العظيم والثواب الجزيل ثم ماذا اذا كان عندك مال كثير لكنك لا تتنفع به فحينئذ هذا المال وبال عليك كذلك من اسباب اتصاف بعض الناس بهذا الوصف المقيت وصف البخل - [00:18:43](#)

عدم اليقين بوعد الله عز وجل الذي وعد المنفقين بالخلف. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من صباح الا وينادي فيه ملكان يقول
قل احدهما اللهم اعط منفقاً خلفاً - [00:19:07](#)

ويقول الآخر اللهم اعطي ممسكا تلفا ممسكا تلفا كذلك من اسباب اتصاف بعض الناس بهذا الوصف وصف البخل طاعة الشيطان
الاستجابة للوساوس النفسية المقيتة التي ليس لها مستند فالله جل وعلا يقول الشيطان يعدكم الفقر - [00:19:22](#)
ويأمركم بالفحشاء يقول لكم احذروا ان تنفقوا لان الفقر بين ايديكم الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء. والله يعدكم مغفرة منه
وفضلاً هكذا ايضا من اسباب البخل ان بعض الناس يستقل - [00:19:52](#)

ما ينفقه او ما بيده. ولا ينبغي بالانسان ان يستقل ما ينفقه. انفق ولو القليل ليعود عليك بالنفع الكثير اتقوا النار ولو بشق تمرة يقول
النبي صلى الله عليه وسلم على كل مسلم صدقة - [00:20:11](#)

فقيل له أرايت ان لم يجد؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعتل ببيديه فينفع نفسه ويتصدق حذر الله جل وعلا من سوء العاقبة
للبل. فقال تعالى وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت. فيقول ربي لولا اخرتني الى اجل قريب - [00:20:30](#)
فاصدق واتصدق فالصدقة من الامور المحمودة المطلوبة اذا كان الامر كذلك فكيف نعالج هذه المشكلة؟ مشكلة البخل اولا يمكن ان
نعالج هذه المشكلة بالتذكير بالاثار الحميدة والاجر العظيم الحاصل من النفقة في سبل - [00:20:55](#)

الخيرات يقول النبي صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا. فان الله يقبلها بيمينه ثم يربها
كما يربي احدكم فلوه الفلوه هو ابن آء الخيل - [00:21:19](#)

قال حتى تكون مثل الجبل كذلك من طرق العلاج ان نربي النفوس على ان التعامل في النفقة هو التعامل مع الله جل وعلا. والله جل لو
على وعدك بالخلف. فانت تنفق تعاملًا مع رب العزة والجلال. يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:41](#)

ما نقص مال من صدقة جاء في الحديث القدسي ان الله عز وجل يقول يا ابن ادم انفق انفق عليك ويقول رب العزة والجلال في
كتابه العزيز وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين - [00:22:05](#)

كذلك من طرق العلاج ان يحتسب الانسان الاجر والثواب في ايجاد الاوقاف الخيرية التي يعود نفعها واثرها على الاعمال الطيبة
والمشاريع النافعة فان الوقف صدقة جارية لا ينقطع ثوابها واجرها. يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا
من ثلاث. صدقة جارية او - [00:22:22](#)

علمي ينتفع به او ولد صالح يدعو له كذلك من الامور المتعلقة بهذا ان نحتسب جميعا في الصدقة عن الاموات نتصدق وننوي ان تلك
الصدقة تكون للاموات يقول جاء سعد بن ابي وقاص فقال يا رسول الله ان امي افتلتت نفسها يعني ماتت - [00:22:49](#)

واظن ولو انها بقيت لتصدقت. اينفع ان اتصدق عنها؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق عنها كذلك من طرق العلاج المبادرة الى
النفقة في سبل الخيرات والا يتردد الانسان في نفقته. بعض الناس لا ينفق - [00:23:13](#)

ويكتب وصية نفقة او شئ من الصدقات. فحينئذ قد يعجز الورثة عن تنفيذ هذه الوصية او لا يكون قد بقي مال في ذلك الوقت او لا
يكون هناك من يهتم بهذه الوصية او تسبب اشكالات - [00:23:34](#)

بين الورثة يقول النبي صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ان تصدق وانت صحيح شحيح تأملوا الغنى وتخضع الفقر ولا تمهل حتى اذا
بلغت الحلقوم قلت قد كان لفلان كذا ولفلان كذا - [00:23:54](#)

فالمبادرة المبادرة النفقة في سبل الخيرات هو سبيل العقلاء كذلك من علاج هذه المشكلة مشكلة البخل ان نستشعر حاجة اولئك
الفقراء. حاجة اولئك الايتام. حاجة اولئك الارامل. حاجة اولئك المطلقات. حاجة كل محتاج - [00:24:15](#)

فان هذه الحاجة كما وصلت الى غيرك يمكن ان تصل اليك وليتق الذين لو ما جاء في النصوص ان الله جل وعلا حذر من اكل مال
اليتيم وخاطب الناس بان من - [00:24:39](#)

اكل مال اليتيم قد يحدث لاولاده مثل ما حدث لذلك اليتيم. وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعاف فنخاف عليهم فليتقوا
الله وليقولوا قولاً سديداً ومن هنا فاني اهاب بالجميع ان يحرصوا على حوائج الضعفاء. حوائج الايتام الذين لا عائل لهم ان يحتسبوا

للاجر معهم - 00:24:59

بالقيام بشؤونهم النفقة عليهم بحفظ حقوقهم. ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما اياكلون في بطونهم نارا؟ يقول النبي صلى الله عليه وسلم اني اخرجكم حق الضعيفين اليتيم والمرأة ويقول صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون؟ الا بضعفائكم؟ في اخر لقائي هذا اذكر قصتين عجيبتين - 00:25:24

اولاهما قصة المغريين لما قدموا وقد شهد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم اثار الفقر والحاجة والجوع فنادى في اصحابه بالصدقة ورغب فيها تصدق رجل من ديناره تصدق رجل من درهمه تصدق رجل من متاعه فاقبل - 00:25:53
الناس ينفقون واقبل الناس يتصدقون يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن الاشعريين بانهم اذا ارمولوا في الغزو او قل زادهم جمعوا ما لديهم فاقتسموه. قال النبي صلى الله عليه وسلم فهم مني وانا منهم. واما القصة الثانية - 00:26:12
فقصة صاحب البستان الذي حيث ان رجلا من الرجال رأى سحابة وسمع صوتا فيها اسقي حديقة فلان ابن فلان فتبعها حتى افرغت تلك السحابة ماءها في بستان من البساتين فسأل هذا الرجل صاحب البستان - 00:26:35
ماذا تفعل في بستانك؟ فقال اما ثلث فانفقه في سبيل الخيرات. واما ثلث فيعيده على بستانني اما ثلث فانفقه على نفسي واهل بيتي الى لقاء اخر نتباحث فيه مشكلة من مشاكل الحياة. اسأل الله جل وعلا ان يوفقكم لكل خير. وان يجعلكم من المنفقين الباذلين -

00:26:59

الذين يراعون حق الله في اموالهم هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اينما وجهت وجهي لا حفي عيني وجوه. في ايات الناس يبدو مثل قطعان الغيوم. وكان - 00:27:26
صمت يحكي عن تفاصيل الهموم. عن معاني الفرح تكبر كل ما كادت تقوم مشكلات في الحياة ليتها ان لا تدوم مشكلات في الحياة ليتها ان لا تدوم - 00:27:57